الشعراوي ....امام هذا الزمان

اعداد

الدكتور/ مسعد السيد

علم لا ينتهي

في رحاب

فضيلة الإمام محمد متولي الشعراوي

سئل فضيلة الإمام فك السحر وفك المعقود من الرجال

س : هل من الممكن أن يتسبب الشيطان في منع الزوج من الجماع بزوجته ليلة العرس أو في أيام الزواج العادية ؟ وكيف السبيل إلى العلاج في مثل هذه الحالة أيكزن العلاج بالذهاب إلى السحرة لفك السحر أم بماذا ؟

جـ : نعم .. كل هذا جائز ، لا مانع من وجود السحر ، وتسخير الجن حقيقة واقعة ، والحق تبارك وتعالى يعطي بعض الخصائص للجنس الأدنى ، فيجعله يسخر ويتحكم في الجنس الأعلى ، وهذه الخصائص تجعل الإنسان يستطيع أن يسخر الجن .

عالم الملائكة

۞ اعلم يا سيدي أن الإيمان بالملائكة مقترن بالإيمان بالله وكتبه و رسله واليوم الآخر والقد ر خيره وشره وذلك كما جاء في الآية الكريمة (آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله) .

۞ وكما و رد في آية أخرى : (ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فقد ضل ضلالا بعيداً) ولم يرد في القرآن الكريم شئ عن حقيقة الملائكة ، ولكن ذ هب أكثر علماء المسلمين إلى أن الملائكة أجسام نورانية لطيفة أى من تكوين غير مادى قادرة على التشكل بأشكال مختلفة مستدلين على ذلك بأن الرسل كانوا يرونهم كذلك .

۞ وروى الأئمة أحمد ومسلم والبيهقى رضي الله عنهم عن السيدة عائشة رضى الله عنها أن رسول الله صلي الله عليه وسلم قال : " خلقت الملائكة من نور ، وخلق الجان من مارج من نار. وروى الأئمة أحمد ومسلم وابن ماجة رضي الله عنهم عن سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : " بينما نحن جلوس عند رسول الله صلي الله عليه وسلم ذات يوم ، إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثوب شديد سواد الشعر لا يرى عليه أثر السفر ولا يعرفه منا أحد حتى جلس إلى النبى صلي الله عليه وسلم فأسند ركبتيه إلى ركبتيه ، ووضع كفيه على فخذيه وقال يا محمد أخبرني عن الإسلام . فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمدا رسول الله ، وتقيم الصلاة ، وتؤتى الزكاة ، وتصوم رمضان ، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلا . قال ؟ صدقت . فعجبنا له ؟ يسأله ويصدقه ! ! قال : فأخبرنى عن الإيمان . قال : أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر ، وتؤمن بالقدر خيره وشره . قال : صدقت . ثم قال : فأخبرنى عن الإحسان . قال : أن تعبد الله كأنك تراه ، فإن لم تكن تراه فإنه يراك . . . ثم انطلق فلبث مليا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا عمر ، أتدرى من السائل ؟ قلت : الله ورسوله أعلم . قال : فإنه جبريل ، أتاكم يعلمكم دينكم والملك إذا حضر مجلسا قد يراه البعض دون البعض الآخر بحسب حال الرائى في الصفاء والاستعداد وغير ذلك . ومعنى الإيمان بالملائكة التصديق بوجودهم ، فالبشر في حالتهم العادية غير مستعدين لرؤية الملائكة أو الجن فى صورتهم الحقيقة التي خلقهم الله عليها ، وقد كان سيدنا جبريل عليه السلام يتمثل لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على صورة أحد الصحابة

وهو دحية الكلبي كما كان يأتى أحيانا فى صورة غيره من الرجال - كما تمثل لسيدتنا مريم عليها السلام بشرا سويا

ونزلت الملائكة في غزوة بد ر على الخيول المسومة ، وقد أسدلوا ذ وائب عمائمهم على مناكبهم . والملائكة أقسام كثيرة فمنهم الملائكة " السماويون " ، ومنهم " الأرضيون " ، ومنهم " الصافون " ، و " المسبحون " ، كما أن منهم " المدبرون " الذين يدبرون الأمر من السماء إلى الأ رض على ما سبق به القضاء ، وجرى به القلم الإلهى . وقد أشارالله تعالى إليهم فى ايات كثيرة : فقال تعالى : (وإنا لنحن الصافون)(وإنا لنحن المسبحون) وقال كذلك : وَالنَّازِعَاتِ غَرْقاً {١} وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطاً {٢} وَالسَّابِحَاتِ سَبْحاً {٣} فَالسَّابِقَاتِ سَبْقاً {٤} فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْراً {٥} وقد روى في الأثر : " إن ملائكة الله تعالى طوائف شتى: منهم الموكلون بتدبير الكائنات ، ومنهم الموكل بقبض الأرواح ، وفريق منهم يكتب الحسنات والسيئات ، وآخر يقوم بتنمية النباتات " . وقد غصت بهم صفحات السماء ، ويؤيد ذلك ما رواه الأئمة أحمد والترمذى وابن ماجة من حديث أبي ذ ر الغفارى رضي الله عنه أن رسول الله صلي الله عليه وسلم قال " إنى أرى ما لا ترون ، وأسمع ما لا تسمعون .. أطت السماء وحق لها أن تــئط ما فيها موضع أربع أصابع إلا وملك واضع جبهته ساجدا . والله لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا وما تلذذتم بالنساء على الفراش، ولخرجتم إلى الصعدات تجأرون إلى الله تعالى ولا يعلم أحد إلا الله ما يكلف به الملائكة من أعمال ، وما يوكل إليهم من أمور ؟ فمنهم من يحمل العرش ، ومنهم الكروبيون ، والمقربون الهائمون في جلال الله المستغرقون فى التسبيح والتحميد والتهليل (يسبحون اليل والنهار لا يفترون) ومنهم من يقوم بتنفيذ أوامر الله في العباد ، وقد وصفهم الله سبحانه وتعالى بقوله(لا يعصون الله ما مرهم ويفعلون ما يؤمرون)، ومنهم السياحون الذين قال عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم إن لله ملائكة سياحين يبلغوننى عن أمتي السلام " وهم يستغفرون لمن في الأرض ، ويرجون رحمة الله أن تتغمدهم ، ويدعون لهم بالوقاية من المعاصي والذنوب ، والنجاة من الخطايا والآثام .

قال تعالى (والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن الأرض) كما أمرهم الله تعالىبحفظ عباده (له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله) والملائكة جميع أقسامهم عباد مكرمون وهم ليسوا ذكو را ولا إناثا ولا يأكلون ، ولا يشربون ، ولا ينامون ، ولا يتناسلون ، ولا يكتب لهم عمل ، لأنهم هم الذين يكتبون أعمال العباد ، فهم لا يحاسبون ؟ إذ ليس لهم سيئات يسألون عنها فلقد عصمهم الله تعالى ولا يعرف عدد الملائكة إلا الله .

(وما يعلم جنود ربك إلا هو) وهم من الكثرة الهائلة بقدر ما يقومون به من أعمال جليلة وكثيرة لا حصر لها : من عبادة وتسبيح وتهليل وتحميد واستغفار وتمجيد ، فضلا عما يكلفون به من تنفيذ أوامر الخالق جل وعلا في الحفاظ على مخلوقاته ، ومعاونة الإنسان في الأرض ، وتسهيل قضاء الله فيما أبدعه من أكوان ، وتصريف شئون السماء والأرض - وفق حكمته وما قضت به مشيئته (ويخلق مالا تعلمون) وبعد . . . فإذا كان من شئون الملأئكة أن يحفظوا المؤمنين من السوء ، ويعاونوهم على أمور دنياهم ، ويستغفروا لهم من السيئات .

۞ ويدعوا لهم بالنجاة من النار والفوز بالجنات فإن عليك أن تكون أهلا لهذا الحفظ وتلك المعونة وذلك الاستغفار بأن تتجه بكليتك إلى الله تعالى في الرخاء والشدة وأن تستعين به وحده في مواجهة الشدائد ومجابهة الخطوب ومدافعة الأحزان وبهذا يكشف الله كربك ويفرج همك ويريح روحك .

السحر

السحر حقيقة ثابتة وقد اعترفت بها كل الأديان السماوية وقد مارس السحر الأقدمون من مصريين وهنود وبابليين وغيرهم كما أشارت إليه الكتب السماوية مما يؤكد وجود السحر وجودا فعليا وكانت علوم السحر شائعة في أهل بابل من السريانيين والكلدانيين وفى مصر من الأقباط وغيرهم قبل بعث موسى عليه السلام ولهذا كانت معجزته من جنس ما يدعونه ويفتخرون به وفى عهد سليمان عليه السلام نبذ اليهود التوراة وأقبلوا على كتب السحرة من أهل بابل وزعموا أنها علم سليمان وأنه كان ساحرا فكذبهم الله سبحانه وتعالى في الآية ١٠٢ من سورة البقرة .

۞ ومن السحر ما يقوم على علوم الطبيعة والكيمياء والعقاقير ونحوها ومنه ما يقوم على التلاوات والعزائم والأبخرة .

ومنه ما يقوم على علوم الطلاسم والأوفاق والأعداد والحروف وهو أخطر أنواع السحر وله أنواع كثيرة .

أعراض المس لوجود شيطان

السحر في غالبية أنواع السحر

تغير مفاجئ في طباع المسحور من الحب إلى الكراهية ومن الصحة إلى المرض ومن العبادة إلى المعصية ومن الفرح والسرور إلى الحزن والضيق ومن الحلم إلى الغضب .

المسحور يكون في الغالب سريع الغضب والانفعال تزداد الحالة أو يتنقل المرض عند القراءة أو بعدها يتصرف المسحور تصرفات لاإرادية، وغالباً ما يندم على ما فعل النساء تشعر حال السحر بآلام في الأرحام يشعر المسحور دائما بآلام في أسفل الظهر يؤثر السحر المشروب أو المأكول على رائحة البدن فيكون لها رائحة كريهة .

العلامات التي تظهر على المسحور وقت التلاوة :

- **البكاء عند سماعه تلاوة القرآن وخاصة آيات السحر.**
- **الاستسلام اللاإرادي للنوم .**
- **يشعر المسحور وكأن شيئا يتحرك بداخله.**
- **غالبا لا يظهر الجني بسرعة كما هو عليه الحال في المس.**
- **قد تظهر تشنجات ولاسيما في الأطراف وعلى العينين.**
- **غثيان وشعور بالقيء وآلام شديدة بالبطن.**

أعراض السحر

❁ **إذا كان السحر المأكول أو المشروب جديداً فإنه غالباً ما يشتكي المسحور من آلام في البطن .**

❁ **الشعور بألم دائم في المعدة مع غثيان وتقيؤ مستمر في بداية الحالة**

غثيان يزداد وقت التلاوة .

❁ كثرة الغازات في البطن .

❁ يشعر بأصوات في البطن وقت التلاوة .

❁ يشعر بألم وتقطيع في بطنه وقت الرقية .

❁ عدم الرغبة في الأكل أو الأكل بشراهة .

❁ آلاما شديدة فترة الدورة عند النساء.

❁ قد يرى أمام عينيه شعراً أو حبالاً معقدة أو ملفوفة ولو كان مغمض العينين ، هذا غالبا ما يكون في السحر المأكول والمشروب.

❁ المسحور بهذا النوع من السحر ينزعج عندما يلمسه أحد خصوصا في المواضع التي يكثر فيه السحر في جسده .

ﷻ ومن علامات السحر المأكول والمشروب الشعور بالضيق عند التنفس ، ويسمع له أحيانا فحيح عند الشهيق والزفير وهو أشبه ما يكون بالشخص المصاب بالربو .

ﷻ ومن علامات السحر المأكول والمشروب سواد الوجـه خصوصاً وقت الرقية فإذا ما استفرغ السحر عاد لونه لطبيعته .

ﷻ يشتكى المسحور دائما من آلام أسفل الظهر عند منطقة الحزام.

❁ في حالة السحر المأكول أو المشروب ، عند انتفاخ اليد أو الرجل أو ظهور البقع الزرقاء ووجود الألم فيها ، فيه إشارة على هيجان السحر في ذلك العضو .

ﷻ من علامات السحر المأكول الخمول والثقل في البدن خصوصاً على الأكتاف والخفة بعد الإستفراغ .

ﷻ الموضع الذي يشعر به المسحور بألم غالبا ما يكون مكان عقد السحر في الجسد .

الحسد

تعريف الحسد

الحسد: هو تمني زوال نعمة الغير (نعمة المحسود) وإن لم يصر للحاسد مثلها ويعرف الحسد باسم العين أي الإصابة بالعين ويقال : رجل عائن أو معيان أو عيون أي شديد الإصابة بالعين .

أسباب الحسد

ا لتعزز

وهو أن يثقل عليه أن يترفع عليه غيره . فإذا أصاب بعض أمثاله ولاية . أو علما،أو مالأ، خاف أن يتكبر عليه ، وهو لا يطيق تكبره ، ولا تسمح نفسه باحتمال صلفه وتفاخره عليه . وليس من غرضه أن يتكبر، بل غرضه أن يدفع كبره وحتى إذا قد رضي بمساواته مثلا، ولكن لا يرضى بالترفع عليه .

الكبر

وهو أن يكون في طبعه أن يتكبر عليه ، ويستصغره ويستخدمه ، ويتوقع منه الانقياد له ، والمتابعة في أغراضه ، فإذا نال نعمة خاف أن لا يحتمل تكبره ، ويترفع عن متابعته ، أو ربما يتشوف إلى مساواته ، أو إلى أن يرتفع عليه ، فيعود متكبرا عليه بعد أن كان متكبرا . ومن التكبر والتعزز كان حسد أكثر الكفار لرسول الله صلى الله عليه وسلم سما إذ قالوا كيف يتقدم علينا غلام يتيم وكيف نطأطئ رؤوسنا فقالوا قولهم الذي ذكر في قوله تعالى : ملأ وقالوا لولا نزل هذا القرآن على ر جل من القريتين عظيم أي كان لا يثقل علينا أن نتواضع له ، ونتبعه إذ كان عظيما . وقال تعالى يصف قول قريش : أهؤلاء من الله عليهم من بيننا .

العجب

كما أخبر الله تعالى عن الأمم السالفة، إذ قالوا ، ذكر ذلك في قوله تعالى : قالوا ما أنتم إلا بشرمثلنا*

وقالوا: نجد ذلك في قوله تعالى : فقالوا أنؤمن لبشرين مثلنا ولئن أطعتم بشرا مثلكم إنكم إذا لخاسرون فتعجبوا من أن يفوز برتبة الرسالة، والوحي ، والقرب من الله تعالى ، بشر مثلهم فحسدوهم ، وأحبوا زوال النبوة عنهم ، جزعا أن يفضل عليهم من هو مثلهم في الخلقة .

لا عن قصد تكبر، وطلب رياسة وتقدم ، أو سبب آخر من سائر الأسباب .

وقالوا متعجبين - ذكر ذلك في قوله تعالى : أبعث الله بشررسولا وقالوا لولا أنزل علينا الملائكة وقال تعالى أو عجبتم أن جاءكم ذكر من ربكم على رجل منكم.

الخوف

من فوت المقاصد وذلك يختص بمتزاحمين على مقصود واحد ، فإن كل واحد يحسد صاحبه في كل نعمة تكون عونا له في الانفراد بمقصوده . ومن هذا الجنس تحاسد الضرات في التزاحم على مقاصد الزوجية . وتحاسد الإخوة على نيل المنزلة في قلب الأبوين ، للتوصل به إلى مقاصد الكرامة والمال .

وكذلك تحاسد التلميذين بالنسبة للأستاذ الواحد على نيل المرتبة من قلب الأستاذ .
وتحاسد ندماء الحاكم وخواصه في نيل المنزلة من قلبه ، للتوصل به إلى المال وا لجاه.
وكذلك تحاسد الواعظين على أهل بلدة واحدة، إذا كان غرضهما نيل المال بالقبول عندهم .
وكذلك تحاسد العالمين المتزاحمين على طائفة من المتفقهة محصورين ، إذ يطلب كل واحد منزلة في قلوبهم للتوصل بهم إلى أغراض له .

حب الرياسة وطلب الجاه لنفسه

من غير توصل به إلى مقصود. وذلك كالرجل الذي يريد أن يكون عديم النظير في فن من الفنون ، وإذا غلب عليه حب الثناء، واستفزه الفرح بما يمدح به من أنه واحد دهره وفريد عصره في فنه ، وأنه لا نظير له ، فإنه لو سمع بنظير له في أقصى العالم لساءه ذلك ، وأحب موته ، أو زوال النعمة عنه ، التي بها يشاركه في المنزلة ،من شجاعة أو علم ، أو عبادة، أو صناعة ، أو جمال ، أو ثروة أو غير ذلك مما يتفرد هو به ، ويفرح بسبب تفرده .

وليس السبب في هذا عداوة ، ولا تعززا ، ولا تكبرا على المحسود ، ولا خوفا من فوات مقصود؟ سوى محض الرياسة بدعوى الانفراد .

وهذا وراء ما بين آحاد العلماء من طلب الجاه والمنزلة في قلوب الناس ، للتوصل إلى مقاصد سوى الرياسة وقد كان علماء اليهود ينكرون معرفة رسول الله صلي الله عليه وسلم ولا يؤمنون به ، خيفة من أن تبطل رياستهم واستتباعهم مهما نسخ علمهم .

خبث النفس وشحها بالخير لعباد الله تعالى

فإنك تجد من لا يشتغل برياسة، وتكبر، ولا طلب مال ، إذا وصف عنده حسن حال عبد من عباد الله تعالى، فيما أنعم الله به عليه ، يشق ذلك عليه ، وإذا وصف له اضطراب أمور الناس ، وإدبارهم ، وفوات مقاصدهم ، وتنغص عيشهم ، فرح به . فهو أبدا يحب الإدبار لغيره ، ويبخل بنعمة الله على عباده ، كأنهم يأخذون ذلك من ملكه وخزانته. ويقال : البخيل من يبخل بمال نفسه ، والشحيح هو الذي يبخل بمال غيره ، فهذا يبخل بنعمة الله تعالى على عباده الذين ليس بينه وبينهم عداوة ولا رابطة . وهذا ليس له سبب ظاهر إلا خبث في النفس ، ورذالة في الطبع . ومعالجة مثل هذا شديدة لأن الحسد الثابت بسائر الأسباب أسبابه عارضة يتصور زوالها فيطمع في إزالتها، وهذا أخبث في الجبلة، لا عن سبب عارض فتعسر إزالته ، إذ يستحيل في العادة إزالته . فهذه هي أسباب الحسد، وقد يجتمع بعض هذه الأسباب أو أكثرها أو جميعها في شخص واحد فيعظم فيه الحسد بذلك ، ويقوى قوة لا يقدر معها على الإخفاء والمجاملة، بل ينهتك حجاب المجاملة، وتظهر العداوة بالمكاشفة . وأكثر المحاسدات تجتمع فيها جملة من هذه الأسباب وقلما يتجرد سبب واحد منها .

دليل الحسد من القرآن والسنة

ولايمكن أن ننكر الحسد فقد ذكره الله تبارك وتعالي في خمسه مواضع من القرآن الكريم كما صحت الأحاديث فيه عن المعصوم صلي الله عليه وسلم ومنها.

قال رسول الله صلي الله عليه وسلم " العين حق ولو كان شيء سابق القدر لسبقته العين "

ﷺ وعن سهل بن حنيف أن رسول الله صلي الله عليه وسلم خرج وساروا معه نحو مكة حتى إذا كانوا بشعب الخوار من الجحفة اغتسل سهل بن حنيف وكان رجلا أبيض حسن الجسم والجلد فنظر إليه عامر بن ربيعه وهو يغتسل فقال ما رأيت كاليوم ولاجلد مخياة فلبط سهل فأتي رسول الله صلي الله عليه وسلم فقيل له : يا رسول الله هل لك ما يرفع رأسه وما يفيق قال:" هل تتهمون فيه أحد؟" قالوا: نظر إليه عامر بن ربيعه

فدعا رسول الله صلي الله عليه وسلم عامرا فتغيظ عليه وقال:" عدام يقتل أحدكم أخاه هلا إذا رأيت ما يعجبك بركت(ثم قال له " أغتسل له" فغسل وجهه ويديه ومرفقيه وركبتيه وأطراف رجليه وداخله ثم يكفي القدح وراءه ففعل به ذلك فراح سهل مع الناس ليس به بأس. وروى البزار عن جابر بن عبد الله أن رسول الله صلي الله عليه وسلم قال:"أكثر من يموت من آمتي بعد كتاب وقضائه وقدره بالأنفس "قال البزار يعني بالعين وقالت أسماء بنت عميس للنبي صلي الله عليه وسلم يا رسول الله إن بني جعفر تصيبهم العين أفاسترقي لهم؟ قال:" نعم فلو كان في يسبق القدر لسبقته العين"

العلم الحديث يثبت الحسد

لقد تكلم العلماء في عصرنا عن أشعة غير مرئية تخرج من عين الحاسد فتصيب من يحسد هو آخر ما أمكن للعلم أن يصل إليه في هذا الشأن ما أعلنته الجامعات ومعاهد العلم من أن العين تخرج منها أشعة تستطيع التأثير عن بعد في الماديات وعقلاء الأمم علي اختلاف مذلهم ونحلهم لا تدفع أمر العين ولاتنكره فقالت طائفة إن العائن إذا تكيفت نفسه بالكيفية الرديئة انبعثت من عينه قوه سمية تتصل بالمعين(المحسود) فيتضرر.

وقد ذكرنا في موضع سابق كيف أصيب الشيخ أحمد القطان بالحسد حتى فقد صوته تماما فتأمل .

۞ حسد الجن للأنس

صح عن أم سلمة أن النبي صلي الله عليه وسلم رأى بيتها جارية في وجهها سفعة فقال: " استرقوا لها فإن بها النظرة"

۩ قال الحسين بن مسعود الفاء (البغوي) : وقوله: سفعة أي نظرة يعني من الجن يقول بها عين أصابتها من نظر الجن أنفذ من أسته الرماح .

۩ قال ابن القيم: العين عينان : عين إنسية وعين جنية .

قلت: ويؤيده حديث أبي هريرة عن النبي صلي الله عليه وسلم قال:"العين حق ويحضرها الشيطان وحسد ابن أدم" .

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: كان رسول الله صلي الله عليه وسلم يتعوذ من أعين الجن وأعين الإنس ولولا ظان الجن تصيب الإنسان بالعين لما تعود النبي صلي الله عليه وسلم منها... والجن تنظر إلي عورة وجسم الإنسان إذا دخل الحمام (المرحاض- الكنيف) أو عندما يبدل ثيابه فتصيبه بالعين كما جاء في الحديث.

۞ الوقاية من حسد الجن

في حديث أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلي الله عليه وسلم " ستر مابين أعين الجن وعورات بني أدم إذا وضعوا ثيابهم أن يقولوا: بسم لله "

وفي رواية عن علي بن أبي طالب قال : قال رسول الله صلي الله عليه وسلم : "ستر ما بين الجن وعورات بني آدم دخل الكنيفأن يقول : بسم الله "

۞ الوقاية من الحسد عموما

وذلك بمايلي

١- التحصن والتعوذ بالتحصينات والأدعية القرآنية والنبوية الدعاء بالبركة إذا رأى المرء ما يعجبه:

عن سعيد بن حكيم رضي الله عنه قال : كان النبي صلي الله عليه وسلم إذا خاف أن يصيب شيئا بعينه قال:" اللهم بارك فيه ولا تضره" وقد قدمنا قول النبي صلي الله علية وسلم لعامر بن ربيعة:" هلا إذا رأيت ما يعجبك بركت؟" وفي رواية" إذا رأى أحدكم مايعجبة في نفسه أو ماله فليبرك عليه نقول للنساء: ستر المحاسن بارتداء اللباس الشرعي الذي يستر الجسد يدفع نظرات الذئاب الآدمية وسمومها .

۞ علاج المحسود

١- يرقي المحسود نفسه صباحا ومساءا لمدة ثلاثة أيام بالتعوذات القرآنية التالية:

الفاتحة- أية الكرسي- أخر سورة البقرة- الإخلاص- المعوذتين بالإضافة التحصينات النبوية المذكورة اغتسال المحسود بماء غسل الحاسد وتستخدم هذه الطريقة إذا عرف الحاسد علي وجه التعيين.

وقد قدمنا حديث سهل حنيف رضي الله عنه وكيف النبي صلي الله عليه وسلم أمر الحاسد بالاغتسال فغسل وجهه ويديه ومرفقيه وأطراف رجليه وداخله إزاره ثم صب ذلك الماء عليه يصبه رجل علي رأسه وظهره من خلفه ثم يكفا القدح وراءه وأحسن شئ في تفسير الاغتسال ما وصفه الزهري قال: يؤتي بقدح من ماء ثم يصب الحاسد بيده اليسرى علي كفه اليمني ثم يكفه اليمني علي كفه اليسرى ثم يدخل يده اليسرى فيصب بها علي مرفق يده اليمني ثم بيده اليمني علي مرفق يده اليسرى ثم يغسل قدمه اليمني ثم يدخل يده اليمني فيغسل قدمه اليسرى ثم يدخل يده اليمني فيغسل الركبتين ثم يأخذ داخله إزاره فيصب علي رأسه صبة واحدة ولا يضع القدح حتى يفرغ وان يصب من خلفه صبة واحدة يجرى علي جسده ولا يوضع القدح في الأرض أثناء الاغتسال ويغسل أطرافه وركبتيه وداخلة إزاره في القدح .

۞ رقية عجيبة في علاج الحسد

ومن الرقي التي ترد العين ماذكر عن أبي عبد الله الساجي وكان مجاب الدعوة وله آيات وكرامات بينما كان في بعض أسفاره للحج أو الغزو علي ناقة فارهة وكان في الرفقة رجل عائن فما نظر إلي شئ الإأتلفه وأسقطه!! فقيل لأبي عبد الله : أحفظ ناقتك من العائن فقالك ليس له إلي ناقتي سبيل فأخبر العائن بقوله فتحين غيبة أبي عبد الله فجاء إلي رجله فنظر إلي الناقة فاضطربت وسقطت أبو عبد اله فقيل له: إن هذا العائن قد عان ناقتك وهي كما تراها تضطرب فقال: دلوني عليه فدل عليه فوقف عليه وقال بسم الله حبس حابس وحجر يابس وشهاب قابس رددت عين العائن عليه وعلي أحب الناس إليه في كلوتيه رشيق وفي ماله بليق (فارجع البصر هل تري من فطور ثم ارجع البصر كرتين ينقلب إليك البصر خاسئا وهو حسير) فخرجت حدقتا العائن وقامت الناقة لابأس بها.

ثلاثة أمور تتعلق بعلاج المحسود

أولا: مشروعية رقية المحسود

عن عائشة رضي الله عنها قالت: أمرني رسول الله صلي الله عليه وسلم – أو أمر-أن يسترقي من العين .

وعن جابر رضي الله عنه أن النبي صلي الله عليه وسلم قال لأسماء بنت عميس: "مالي أري أجسام بني أخي ضارعة؟- أى نحيفة- تصيبهم الحاجة؟! " قالت:لا ولكن العين تسرع إليهم قال:"ارقيهم .

۞ لايجوز شرعا تعليق التمانم والاحجبة للوقاية من الحسد

اعتاد الكثيرون والكثيرات من الجهلة تعليق خرزة زرقاء أو حدوة حصان أو فردة حذاء أو أجراس أو قرون وعظام الحيوانات .... إلخ

ويتم تعليق هذه الأشياء علي الآدميين أو المنازل أو السيارات والممتلكات للوقاية من الحسد (العين) وهذا لا يجوز شرعا لأنها من التمائم المنهي عنها ففي الصحيح عن أبي بشير الأنصاري رضي الله عنه انه كان رسول الله في بعض أسفاره فأرسل لرسوله أن لايبقين في رقبة بعير قلادة من وتر أو قلادة إلا قطعت فقد كان أهل الجاهلية يعلقون أوتارا علي الدواب اعتقادا منهم أنها تدفع العين عن الدابة .

۞ ثالثا : لا يجوز التبخر بالشب والأعشاب والأوراق للوقاية أو العلاج من الحسد :

في الفتوي رقم (٤٣٩٣) بتاريخ ١٤٠٢/٢/٢٥ هـ سئل الشيخ ابن باز: هل يجوز التبخر بالشب أو الأعشاب او الأوراق وذلك لمن أصيب بالعين؟فأجاب: لا يجوز علاج الإصابة بالعين بما ذكر لأنها ليست من الأسباب العادية لعلاجها وقد يكون المقصود بهذا التبخر استرضاء شياطين الجن والاستعانة بهم علي الشفاء وأنما يعالج ذلك بالرقي الشرعية ونحوها مما ثبت في الأحاديث الصحيحة أ هـ

﷽

الجن

إثبات وجود الجن : من عقيدة أهل السنة والجماعة الإيمان بوجود الجن ، لأن الله تبارك وتعالى انزل سورة كاملة عن الجن في القرآن الكريم ، كما ذكر لفظ الجن ومشتقاته في القرآن الحكيم نحو خمسين مرة وقد صحت الأحاديث عن المعصوم صلي الله عليه وسلم في إسلام الجن ووجودهم ، وهو ما يعنى أن الجن من الأشياء المعلومة بالضرورة والتي لا يمكن إنكار وجودها ، ومن أنكر وجود الجن فهو منكر لمعلوم من القرآن وصحيح السنة ، فيصبح خارجا عن ملة الإسلام والعياذ بالله . قال أبو العباس ابن تيميه رحمه الله لم يخالف أحد من طوائف المسلمين في وجود الجن ولا في أن الله أرسل محمدا صلى الله عليه وسلم إليهم ، وجمهور طوائف الكفار على إثبات الجن ، أما أهل الكتاب من اليهود والنصارى فهم مقرون بهم كإقرار المسلمين ، وان وجد فيهم من ينكر ذلك ، وكما يوجد في المسلمين من ينكر ذلك كالجهمية والمعتزلة وان كان جمهور الطائفة وأئمتها مقرون بذلك وهذا لأن وجود الجن تواترت به أخبار الأنبياء تواترا معلوما بالضرورة إلى أن قال : والمقصود هنا أن جميع المسلمين يقرون بوجود الجن وكذلك جمهور الكفار كعامة أهل الكتاب وكذلك عامة مشركي العرب وغيرهم العلم الحديث وإثبات الجن : وفى كتاب عالم الجن والملائكة "ما نصه : هناك من العوالم ما تعتبر مجهولة تماما للإنسان فهي ليست من ذات العوالم التي يستطيع أن يصل إليها بأساليبه التي يعرفها ، وهي ليست بالصورة التي بعهدها ، إنها عوالم مجهولة ، ومن ضمن هذه العوالم المجهولة : عالم الجن وعالم الملائكة ، وان العلم إذ بدا يثبت وجود هذه العوالم فانه لا سبيل عنده حتى الآن لأن يعرف عنها المزيد ، الجن مخلوقة من النار بنص القرآن الكريم : أو الجان خلقناه من قبل من نار السموم وقوله تعالي : وخلق الجان من مارج من نار) وقال تعالى حكاية عن إبليس : ا خلقتني من نار وخلقته من طين) وقد يقول بعضهم : إذا كان الجني من النار فكيف تحرقهم النار ؟ وكيف يقولون إن الجن يدخل في بدن الإنسان ؟ قال ابن عقيل في الفنون : اعلم أن الله تعالى أضاف الشياطين والجن إلى النار حسب ما أضاف الإنسان إلى التراب والطين والفخار ، والمراد به في حق الإنسان إن اصله الطين ، وليس الآدمي طينا حقيقة ، ولكنه كان طينا، كذلك الجان كان نارا في الأصل ، بدليل قول النبى صلي الله عليه وسلم : عرض لي الشيطان في صلاتي فخنقته حتى وجدت برد لعابه على يدى ومن يكون نارا محرقة كيف يكون لعابه أوريقه بارداً ولا له ريق أصلا

ومما يدل على أن الجن ليسوا بباقين على عنصرهم الناري قول النبي صلي الله عليه وسلم ان عدو الله إبليس جاء بشهاب من نار ليجعله فى وجهى وبيان الدلالة منه أنهم لوكانوا باقين على عنصرهم الناري وانهم نار محرقة لما احتاجوا إلى أن يأتى الشيطان أو العفريت منهم بشعلة من نار ولكانت يد الشيطان أو العفريت أو شيء من أعضائه إذا مس ابن أدم احرقه كما تحرق الآدمي النار الحقيقية بمجرد المس. قال القاضي أبو بكر الباقلانى : ولسنا ننكر مع ذلك - يعني أن أصلهم نار أن يكشفهم الله تعالى ويغلظ أجسامهم ويخلق لهم أعراضا تزيد على ما في النار فيخرجون عن كونهم نارا ويخلق لهم صورا وأشكالا مختلفة ، والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب .

الجن في لغة العرب :

قال أبو عمر بن عبد البر : الجن عند أهل الكلام والعلم باللسان منزلون علي مراتب :فإذا ذكروا الجن خالصا – يعني بصفة عامة- قالوا: جني .. فان أرادوا أنه ممن يسكن مع الناس قالوا: عامر والجمع : عمار وعوامر..فان كان ممن يعرض للصبيان قالوا :أرواح .. فان خبث وتعزم فهو شيطان .. فان زاد علي ذلك فهو :مارد .. فان زاد علي ذلك وقوي أمره قالوا : عفريت والجمع :عفاريت والله اعلم بالصواب .

أصناف الجن

عن أبي ثعلبة الخشني رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلي الله عليه وسلم "الجن ثلاثة أصناف : صنف لهم أجنحة يطيرون بها في الهواء وصنف حيات وكلاب وصنف يحلون ويظعنون "

مساكن الجن

في حديث زيد بن أرقم ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال : إن هذه الخشوش محتضرة فإذا أتى أحدكم الخلاء فليقل : اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث "

الخبث : ذكور الجن والخبائث : إناثهم

قال شيخ الإسلام ابن تيميه : وغالب ما يوجد الجن في الخواب والفوات في مواضع النجاسات كالحمامات والحشوش والمزايل والمقامين والمقابر والشيوخ الذين تقترن بهم الشياطين وتكون أحوالهم شيطانية لارحمانية بأوون كثيرا إلي هذه الأماكن التي هي مأوي الشياطين

وأخرج ابن أبي الدنيا أثرا موقوفا علي يزيد بن جابر أحد ثقات الشامين من صغار التابعيين قال : مامن أهل بيت من المسلمين إلا وفي سقف بيتهم من الجن من المسلمين إذا وضعوا غداءهم نزلوا فتغدوا معهم وإذا وضعوا عشاءهم نزلوا فتعشوا معهم يدفع الله بهم عنهم .

طعام الجن

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله صلي الله عليه وسلم قال :"أتاني داعي الجن فذهبت معه فقرات عليهم القران " قال عبد الله فانطلق رسول الله صلي الله عليه وسلم بنا فأرانا آثارهم وأثار نيرانهم وسألوه الزاد فقال : " لكم كل عظم ذكر اسم الله عليه يقع في أيدكم أوفر ما يكون لحما وكل بعرة علف لدوابكم ..، فقال النبي صلي الله عليه وسلم فلا تستنجوا بهما فإنهما طعام إخوانكم "

❁ وهذا إنما هو لمؤمني الجن أما غيرهم فإنهم يأكلون كل مالم يذكر اسم الله عليه لقوله صلي الله عليه وسلم " إن الشيطان يستحل الطعام الذي لم يذكر اسم الله عليه"

❁ فالجن تأكل سائر أنواع الأطعمة وتشرب من كل الأشربة التي لم يذكر اسم الله عليها .

قال الأعمش : تروح إلينا جني (أي أتانا ليلا) فقلت : ما احب الطعام إليكم ؟ فقال : الأرز قال الأعمش : فأتيناهم به فجعلت أري القم ترتفع ولا أري أحدا!! فقلت ك فيكم من هذه الهواء التي فينا؟ قال :نعم فقلت :فما الرافضة (٣٩) فيكم ؟ قال : شرنا .

❁ ما يمنع الشياطين من تناول طعام الأنس

عن جابر رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول :" اذا دخل الرجل بيته فذكر الله تعالي عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان لامبيت لكم ولاعشاء وإذا دخل فلم يذكر الله تعالي عند دخوله قال الشيطان : أدركتم المبيت .وإذا لم يذكر الله تعالي عند طعامه قال : أدركتم المبيت والعشاء .

تشكل وتصور الجن

قال شيخ الإسلام ابن تيميه : الجن يتصورون في صور الإبل والبقر والغنم والخيل والبغال والحمير وفي صور بني أدم .

وقد أتي الشيطان لقريش في صورة شيخ نجدي لما اجتمعوا بدار الندوة هل يقتلوا الرسول صلي الله عليه وسلم أو يحسبوا أو يخرجوه كما قال تعالي (وإذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين)

ولما اجمعت قريش الخروج إلي بدر ذكروا ما بينهم وبين كنانة من الحرب فكاد ذلك يثنيهم لهم إبليس في صورة سراقة بن مالك بن جعشم المدلجي – وكان من أشراف بني كنانة- فقال لهم : أنا جار لكم من ان تأتيكم كنانة بشي تكرهونه فخرجوا والشيطان جار لهم لايفارقهم فلما دار القتال ورأي عدو الله جند الله قد نزلت من السماء فركض علي عقبيه فقالوا : إلي أين ياسراقة؟ ألم تكن قلت : إنك جار لنا لاتفالاقتا؟ فقال (إني بريء منكم إني أري مالا ترون إني اخاف الله والله شديد العقاب)

وثمة صور اخري كثيرة تتشكل عليها الجن وفيما يلي نذكر بعون الله تبارك وتعالي عدة احاديث تبين بعض الصور التي تتصور عليها الجن وتظهر بها للناس كمايلي :

في صورة رجل :

خرج البخاري في صحيحة تعليقا مجزوما به عن أبي هريرة رضي الله عنه انه قال: وكلني رسول الله صلي الله عليه وسلم يحفظ زكاة رمضان فأتاني آت فجعل يحشو من الطعام فآخذته فقلت والله لأرفعنك إلي رسول الله صلي الله عليه وسلم قال : إني محتاج وعلي عيال ولي حاجة شديدة قال حك فخليت عنه فأصبحت فقال رسول الله شكا حاجة شديدة وعيالا فرحمته فخليت سبيله قال " أما إنه قد كذبك وسيعود" فعرفت أنه سيعود لقول رسول الله صلي الله عليه وسلم فرصدته فجاء يحثو من الطعام فآخذته فقلت لأرفعنك إلي رسول الله صلي الله عليه وسلم قال دعني فأني محتاج وعلي عيال فأخذته فقلت لأرفعنك إلي رسول الله صلي الله عليه وسلم قال : دعني فأني محتاج وعلي عيال ولا أعود فرحمته فخليت سبيله فأصبحت فقال لي رسول الله صلي الله عليه وسلم " يا أبا هريرة ما فعل أسيرك البارحة" قلت يا رسول الله شكا حاجة شديدة وعيالا فرحمته فخليت سبيله قال " اما إنه قد كذبك وسيعود" فرصدته الثالثة فجاء يحشو من الطعام فأخذته فقلت لافعتك إلي رسول الله صلي الله عليه وسلم وهذا آخر ثلاث مرات أنك تزعم لاتعود ثم تعود

قال : دعني أعلمك كلمات ينفعك الله بها قلت : ما هن قال : إذا أويت إلي فراشك فاقر أية الكرسي (اللّهُ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لاَ تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلاَ نَوْمٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلاَ يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاء وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَلاَ يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ) فانك لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقرينك شيطان حتى تصبح فخليت سبيله فأصبحت فقال لي رسول الله صلي الله عليه وسلم "ما فعل أسيرك البارحة ؟ قلت : يا رسول الله زعم انه يعلمني كلمات ينفعني الله بها فخليت سبيله قال ك ماهي؟ قلت قال لي: لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح- وكانوا احرص شيء علي الخير- فقال النبي صلي الله عليه وسلم "أما إنه قد صدقك وهو كذوب تعلم من تخاطب منذ النبي صلي الله عليه وسلم " أما قد صدقك وهو كذوب تعلم من تخاطب منذ ثلاث ليال يا أبا هريرة؟ " قال : لا قال " ذاك شيطان" .

 واخرج البيهقي عن ابن عمر قال : كنا جلوسا عند النبي صلي الله عليه وسلم فجاء رجل من اقبح الناس وجها وأقبحهم ثيابا وانتن الناس ريحا جلف جاف يتخطي رقاب الناس حتى جلس بين يدي رسول الله فقال من خلقك؟ فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم "الله ط قال من خلق السماء قال "الله" قال من خلق الأرض؟ قال " الله قال: من خلق الله؟ فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم " سبحان الله" وامسك بجبهته وطاطا رأسه وقام الرجل فذهب فرفع رسول الله صلي الله عليه وسلم رأسه فقال "علي بالرجل" فطلبناه فكان لم يكن فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم " هذا إبليس جاء يشككم في دينكم"

❁۩❁

وفي صورة عبد اسود

عن علي بن طالب رضي الله عنه قال: والله قاتل عمار بن ياسر علي عهد رسول الله صلي الله عليه وسلم الجن والأنس فقالوا ذاك هذا الأنس قد قتل فكيف الجن؟ قال كنا مع النبي صلي الله عليه وسلم في سفر فقال لعمار: " انطلق فاستق لنا الماء" فانطلق فعرض له شيطان في صورة عبد أسود فحال بينة وبين الماء قاعدا فصرعه عمار فقال له : دعني واخلي بينك وبين والماء ففعل ثم أبى فأخذ عمار الثانية فصرعه فقال دعني واخلي بينك وبين الماء فتركه وابي فصرعه فقال له مثل ذلك فتركه فوفي له

فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم إن الشيطان قد حال بين عمار وبين الماء في صورة عبد اسود وإن الله عز وجل اظفر عمارا به" قال علي رضي الله عنه : فتلقينا عمارا رضي الله عنه نقول : ظفرت يدك يا أبا اليقظان قال رسول الله صلي الله عليه وسلم كذا وكذا فقال أما والله لو شعرت أنه شيطان لقتلته ولكن كنت هممت أن أعض بأنفه لولا نتن ريحه .

وفي صورة غلام

عن ابن أبي بن كعب أن أباه أخبره أنه كان لهم جرين فيه تمر وكان مما يتعاهده فيجده ينقص فحرسه ذات ليله فإذا هو بداية كهينه الغلام المحتلم قال: فسلمت عليه فرد علي السلام فقلت : ما أنت جني ام إنسي؟ فقال: بل جني فقلت : ناولني يدك فإذا يد كلب وشعر كلب فقلت : هكذا خلق الجن؟! فقال: لقد علمت الجن أنه مافيهم من هو أشد مني فقلت ما يحملك علي ما صنعت؟ قال : بلغني أنك رجل تحب الصدقة فأحببت ان أصيب من طعامك قلت فما الذي بحرزنا منكم؟ فقال: هذه الآية آيه الكرسي قال: فتركه وغدا أبي إلي رسول الله صلي الله عليه وسلم فاخبره فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم " صدق الخبيث" .

وفي صورة امرأة

وعن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال: كان لي طعام فتبينت فيه النقصان فكنت في الليل فإذا غول قد سقطت عليه فقبضت عليها فقلت: لا أفارقك حتى اذهب بك إلي النبي صلي الله عليه وسلم فقالت:إني امرأة كثيرة العيال لا أعود ... فذكر الحديث بنحو ما تقدم.

الغول

عن عبد الرحمن بن أبي ليلي عن أبي أيوب النصارى انه كانت له سهوة فكانت الغول تجيء فتأخذ منه فشكا ذلك للنبي صلي الله عليه وسلم فقال " اذهب فإذا رأيتها فقل: بسم الله أجيبي رسول الله صلي الله عليه وسلم " قال فأخذها فحلقت له أن لاتعود فأرسلها فجاء فقال له النبي صلي الله عليه وسلم ما فعال أسيرك فقال: أخذتها فقالت : لا أعود فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم "كذبت وهي معاودة للكذب" فأخذها مرتين فأخذها في الثالثة فقال : ماأنا بتاركك حتى اذهب بك إلي رسول الله صلي الله عليه وسلم فقالت: أرسلني أعلمك شيئا تقول فلا يقربك شيء آية الكرسي فأتي النبي صلي الله عليه وسلم فاخبره فقال: " صدقت وهي كذوب" .

وعلي صورة القط

وفي رواية عن ابن عباس قال : كان رسول الله صلي الله عليه وسلم نازلا علي أبي أيوب الأنصاري في غرفة وكان طعامه في سلة من المخدع فكانت تجيء من الكوة السنور حتى تأخذ الطعام من السلة فشكا إلي رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال :"تلك الغول" الخ وفي رواية عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه قال: كان لي تمر في سهوة لي فجعلت أراده ينقص منه فذكرت ذلك للنبي صلي الله عليه وسلم فتحول فلما كان الغد وجدت فيه هرة فقلت : أجيبي رسول الله فتحولت عجوزا... فذكر الحديث

في صور الكلاب

في الحديث الصحيح عن أبي ذر ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال:" الكلب الأسود شيطان"

في صورة الحيات والأفاعي

عن أبي السائب مولي هشام بن زهرة انه دخل علي أبي سعيد الخدري في بيته قال : فوجدته يصلي فجلست انتظره حتى يقضي صلاته فسمعت تحريكا في عراجين في ناحية البيت فالتفت فإذا حية فوثبت لاقتلها فأشار إلي أن أجلس فجلست فلما انصرف – يعني لما أتم صلاته-أشار إلي بيت في الدار فقال : أترى هذا البيت؟ فقلت: نعم قال :كان فيه فتي منا حديث عهد بعرس قال: فخرجنا مع رسول الله صلي الله عليه وسلم إلي الخندق فكان ذلك الفتي يستأذن رسول الله بأنصاف النهار فيرجع إلأ أهل فإستاذنه يوما فقال له رسول الله صلي الله عليه وسلم " خذ عليك سلاحك فإني اخشي عليك قريظة فاخذ الرجل سلاحه ثم رجع فإذا امرأته بين البابين قائمة فأهوى إليها الرمح ليطعنها به- وأصابته غيرة- فقالت له : اكفف عليك رمحك وادخل البيت حتى تنظر ما الذي أخرجني فدخل فإذا بحية عظيمة منطوبة علي الفراش فاهوي إليها بالرمح فانتظمها به ثم خرج فركزه في الدار فاضطربت عليه فما يدري أيهما كان أتسرع موتا الحية آم الفتي ؟! قال: فجننا إلي رسول الله صلي الله عليه وسلم فذكرنا ذلك له وقلنا: ادع الله أن يحيية لنا فقال استغفروا لصاحبكم" ثم قال إن بالمدينة جدا قد اسلموا فإذا رأيتهم منهم شيئا فآذنوه ثلاثه لأيام فإن هو شيطان وفي رواية : فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم " إن لهذه البيوت عوامر فإذا رأيتهم شيئا منها فحرجوا عليها ثلاثا فإن ذهب وإلا فاقتلوه فإنه كافر وقال لهم صلي الله عليه وسلم اذهبوا فادفنوا صاحبكم"

وفي رواية أخرى أن النبي صلي الله عليه وسلم قال:" إن بالمدينة نفرا من الجن قد أسلموا فمن رأي شيئا من هذه العوامر فليؤذنه ثلاثا فإن بدا له بعد فليقتله فإنه شيطان"

قال العلماء : معناه وأذا لم يذهب بالإنذار علمتم انه ليس من عوامر البيوت ولا ممن اسلم من الجن بل هو شيطان فلا حرمة عليكم فاقتلوه ولن يجعل الله له سبيلا للانتصار عليكم بثأره بخلاف العوامر ومن أسلم والله أعلم.

وفي صورة الفيل

عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: جعلني رسول الله صلي الله عليه وسلم علي صدقة المسلمين فجعلت التمر في غرفة فوجدت فيه نقصانا فأخبرت بذلك رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال: "هذا الشيطان يأخذه" فدخلت الغرفه فأغلقت الباب علي فجاءت ظلمة عظيمة فغشيت الباب ثم تصور في صورة فيل ثم تصور في صورة أخرى فدخل من شق الباب فشددت إزاري علي فجعل يأكل من التمر قال: فوثبت إليه فضبطته فالتفت يداي عليه فقلت : يا عدو الله فقال: خل عني فأني كبير ذو عيال كثير وأنا فقير وأنا من جن نصيبين وكانت لنا هذه القرية قبل أن يبعث صاحبكم فلما بعث أخرجنا عنها فخل عني فلن أعود إليك فخليت عنه وجاء جبريل عليه السلام فأخبر رسول الله صلي الله عليه وسلم بما كان فصلي رسول صلي الله عليه وسلم " ما فعل أسيرك يا معاذ؟ فأخبرته فقال : " أما إنه سيعود فعد" قال: فدخلت الغرفة أغلقت علي الباب فدخل من شق الباب فجعل يأكل من التمر فصنعت به كما صنعت في المرة الأولي فقال: خل عني فاني لن أعود إليك فقلت: يا عدو الله ألم تقل لا أعود؟! قال: فإني لن أعود وآية ذلك علي أن لا يقرأ أحد منكم خاتمة البقرة فيدخل أحد منا في بيته تلك الليلة .

۞ ورواه الطبراني بنحوه وفيه: فرصدته الليلة الثالثة فصنع مثل ذلك وصنعت مثل ذلك فقلت يا عدو الله عاهدتني مرتين وهذه الثالثة لأرفعنك إلي رسول الله صلي الله عليه وسلم فيفضحك فقال : إني شيطان ذو عيال وما أتيتك إلا من نصيبين ولو أصبت شيئا دونه ما أتيتك ولقد كنا في مدينتكم هذه حتى بعث صاحبكم فلما نزلت عليه آيتان أنفرتنا منها فوقعنا بنصيبين ولايقرآن في بيت إلا لم يلج فيه لشيطان ثلاثا فإن خليت سبيلي علمتكهما قلت: نعم قال: آية الكرسي وخاتمة سورة البقرة(آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ) (البقرة:٢٨٥) قال معاذ: فكنت أقرئهما عليه بعد ذلك فلا أجد فيه نقصانا ۞

تسخير الجــان

حقيقة تسخير الجن والسحر

قال تعالي في محكم كتابه (وَاتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَـكِنَّ الشَّيْاطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولاَ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلاَ تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلاَ يَنفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاَقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْاْ بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ) ذكر غير واحد من علماء السلف أن الشياطين كتبت السحر ودفنتها تحت كرسي سليمان بن داود- عليهما السلام- بعد موته وقالوا لبني إسرائيل : إن سليمان كان يستخدم الجن بهذه الكتب فطعن طائفة من أهل الكتاب في سليمان عليه السلام بهذا وقال آخرون: لولا أن هذا حق جائز لما فعله سليمان فضل الفريقان وأنزل الله(وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر) الآية والسحر هو صورة من صور الاستعانة بالجن فى ضر الناس وايذائهم، ويمكن تبسيط العلاقة بين الساحر والجنى فنقول: إن الجنى يعمل كخادم لساحر يحقق له بعض – وليس كل – ما يريد، نظير أداء الساحر لأعمال وطقوس السحر والتي في حد ذاتها عبادة للجنى من دون الله.

قال العلامة عبد الرحمن بن خلدون كالسحر إنما يكون بالتوجه الى الافلاك والكواكب والعوالم العلوية والشياطين بانواع التعظيم والعبادة والخضوع والتذلل، فهى لذلك وجهة الى غير الله وسجود له، والوجهة إلى غير الله كفر، فلهذا كان السحر كفرا والكفر من مواده وأسبابه والشياطين منهم من يختار لكفر والشرك ومعاصي الرب، وأليس وجنوده من الشياطين يشتهون الشر ويلتذون به ويطلبونه، ويحرصون عليه بمقتضى خبث أنفسهم وإن كان موجباً لعذابهم وعذاب من يغوونه، كما قال إبليس (فبعزتك لأغوينهم أجمعين . إلا عبادك منهم المخلصين) والإنسان إذا فسدت نفسه أو مزاجه يشتهى ما يضره ويلتذ به، بل يعشق ذلك عشقاً يفسد عقله ودينه وخلقه وبدنه وماله.

ماذا يقرأ السحرة ؟

والشيطان هو نفسه خبيث فإذا تقرب صاحب العزائم والأقسام وكتب الروحانيات السحرية وأمثال ذلك اليهم بما يحبونه من الكفر والشرك صار ذلك كالرشوة والبرطيل لهم، فيقضون بعض بعض أغراضه، كمن يعطى غيره مالاً ليقتل له من يريد أو يعينه على فاحشة أو ينال معه فاحشة، ولهذا كثير من هذه الأمور يكتبون فيها كلام الله بالنجاسة – وقد يقلبن حروف كلام الله عز وجل إما حروف الفاتحة وإما حروف (قل هو الله أحد) وإما غيرهما – إما بدم وإما غيره .. ، وإما بغير نجاسة، أو يكتبون غير ذلك مما يرضاه الشيطان أو يتكلمون بذلك، فاذا قالوا وكتبوا ما ترضاه الشياطين أعانتهم على بعض أغراضهم وهم يتعبدون للجن ويذبحون لهم ويكتبون القرآن بالنجاسات (كبول الكلب والخنزير ودم الحائض ومنى الزنا)، ويتطاولون في عزائهم على الخالق جل وعلا وعلى النبيصلي الله عليه وسلم .

والاستعانة بالجن (السحر) حقيقة لا شك فيها ولا يمكن إنكارها، ومذهب أهل السنة وجمهور علماء الأمة على إثبات السحر وأن له حقيقة كحقيقة غيره من الأشياء الثابتة خلافا لمن أنكر ذلك ونفر حقيقة وأضاف ما يقع منه إلى خيالات باطلة لا حقائق لها ، وقد ذكره الله تعالى في كتابه، وذكر انه مما يتعلم، وذكر ما فيه إشارة إلى أنه مما يكفر به ، وأنه يفرق بين المرء وزوجه، وهذا كله لا يمكن فيما لا حقيقة له.

❁۞❁ وقد يتوهم البعض أن كون السحر حقيقة ثابتة فإنه ينافى قضية التوحيد وانحصار التأثير لله وحده، والجواب على ذلك أن اعتبار السحر حقيقة ثابتة لايعنى كونه مؤثرا بذاته بل هو كقولنا إن السم له مفعول حقيقي والدواء له مفعول حقيقي ثابت .. ، فهذا كلام صحيح لا ينكر غير أن التأثير في هذه الأمور الثابتة إنما هو لله تعالى، وقد قال الله تعالى عن السحر (وما هم بضارين به من أحد إلا بإذن الله) فقد نفى الله عز وجل عن السحر التأثير الذاتي ولكنه أثبت له في نفس الوقت مفعولا ونتيجة منوطة بإذن الله.

❁ فالسحر متحقق وجوده وتأثيره بإذن الله الكوني القدر لا الشرعي

۞ قال شيخ الإسلام : جماهير الطوائف تقر بوجود الله الجن ، بل يقرون بما يستجلبون به معانة الجن من العزائم والطلاسم، سواء أكان ذلك سائغاً عند أهل الإيمان أو كان شركاً، فإن المشركين يقرءون من العزائم والطلاسم والرقى التي لاتفقه باللغة العربية فيها ما هو شرك بالجن.

ولا يوجد اليوم من يستخدم الجن بالقرآن،– أعنى السحرة – يدرك لا محالة أنهم يشركون بالله ويتعبدون للجن في أقوالهم أفعالهم.

والمشاهد والمعلوم عن السحرة منذ أقدم العصور وحتى اليوم يدل على أن تلاوتهم وعزائمهم إنما هي توسلات وعبادات واستغاثات وأدعية للشيطان وحده، فالساحر – أي ساحر وكل ساحر – كافر باعتقاده وعمله، أما باعتقاده فبما يفعله من إهانة كتاب الله تبارك وتعالى وذبحه للجن وعلى اسمهم.

قال محمد بن اسحاق النديم في كتاب "الفهرست في أخبار العلماء واسماء ما صنفوه من الكتب" : أما السحرة فإنها زعمت أنها تستبعد الشياطين بالمعاصى وارتكاب المحظورات من الله عز وجل في تركها رضا، وللشياطين في استعمالها رضا، مثل: ترك الصلاة والصوم، وإباحات الدماء، وناح ذوات المحارم ، وغير ذلك من الأفعال البشرية.

قال الشيخ مصطفى محمد الحديدى الطير – أستاذ التفسير بالأزهر – رحمة الله عليه :وكان يعيش في أوائل هذا القرن ساحر بالوجه القبلي، وكان يطلب من أعيان الناس أن يلقوا خواتمهم في البحر، فإذا فعلوا أعادها إليهم !! وكان يطلب من أعيان الناس أن يلقوا خواتمهم في البحر، فإذا فعلوا أعادها إليهم !! وكان يأتى بعجائب أكثر من ذلك، فلما مات أراد ابنه أن يزاول صنعته، فنهنه أمه عن ذلك، فلما سألها عن السبب فتحت له دولابا وأخرجت منه صنماً، وقالت له : إن أباك كان يسجد لهذا الصنم لكي تساعده الشياطين على إظهار العجائب فلا كفر كما كفر أبوك. قال : وقد تحدث بحديث هذا الرجل الشيخ العدوى – غفر الله له – وهو يشرح قوله تعالى في سورة الأنعام (ويوم يحشرهم جميعاً يا معشر الجن قد استكثرتم من الإنس وقال أولياؤهم من الإنس ربنا استمتع بعضنا ببعض) .

من صور اتصال الجن والشياطين بالانسان قديما وحديثاً

تتعدد الصور التي تتصل بها الشياطين بأوليائهم من البشر فتظهر على أيديهم خوارق وعجائب وغرائب بين حين وآخر، وهذا منذ قديم الزمان وحتى وقتنا المعاصر ! .. وقد تلتبس هذه العجائب على الناس فيظنون أن هذه الخوارق – التي تساعد بها الشياطين أوليائهم – من الكرامات وأن صاحبها من أولياء الله الصالحين .. ، وقبل أن نذكر الفرق بين السحر والكرامة والمعجزة نقل بعض الصور التي تضل بها الشياطين بنى آدم.

قديما:

قال أبو العباس ابن تيمية رحمه الله : أهل الضلال والبدع الذين فيهم زهد وعباده على على غير الوجه الشرعى ولهم أحياناً مكاشفات ولهم تأثيرات يأوون كثيراً إلى مواضع الشياطين التي نهى عن الصلاة فيها، لأن الشياطين تتنزل عليهم بها وتخاطبهم ببعض الأمور كما تخاطب الكهان، وكما كانت تدخل في الأصنام وتكلم عابدي الأصنام وتعينهم في بعض المطالب كما تعين السحرة وقد تقضى بعض حوائجهم إما قتل بعض أعدائه أو إمراضه، وإما جلب بعض من يهوونه، وإما إحضار بعض المال، ولكن الضرر الذي يحصل لهم بذلك أعظم من النفع، بل قد يكون أضعاف النفع .

وقد يستغيثون ببعض العباد الضالين من المشركين وأهل الكتاب، وأهل الجهل من عباد المسلمين إذا استغاث به بعض مجيبيه فقال : يا سيدى فلان لإن الجنى الجنى يخاطبه بمثل صوت ذلك الإنسي، فإذا رد الشيخ عليه الخطاب أجاب ذلك الانسى بمثل ذلك الصوت، وهذا وقع لعدد كثير أعرف منهم طائفة ، ... وكثيرا ما يتصور الشيطان بصورة المدعو المستغاث به إذا كان ميتا، وكذلك قد يكون حيا .

أسباب المس الشيطاني

قال شيخ الإسلام بن تيمية رحمه الله وصرعهم أى الجن للأنس قد يكون عن شهوة وهوى وعشق كما يتفق للأنس مع الأنس وقد يكون وهو كثير أو الأكثر عن بغض ومجازاة مثل أن يؤذيهم بعض الأنس أو يظنوا أنهم يتعمدوا آذاهم ما ببول على بعضهم أو بصب ماء حار أو بقتل بعضهم ون كان الإنسي لا يعرف ذلك وفى الجن جهل وظلم فيعاقبونه بأكثر مما يستحق وقد يكون عن عبث منهم وشر بمثل سفهاء الأنس ومما سبق نعرف أن أسباب مس الجن للأنس هي :

١ : العشق بأن يعشق الجني إنسية أو تعشق الجنية أنسى.

٢ : ظلم الإنسي للجنى وعدوانه عليه بصب ماء ساخن عليه أو الوقوع عليه من مكان عال أو البكاء والصراخ والغناء في دورات المياه (الحمامات) أو أذى بعض الجن المتشكل على صور الكلاب والقطط والحيات ونحوها

وقد يكون استهزاء بعض الناس بالجن في حديث عابر من أسباب مسهم لمن يفعل ذلك

٣ : ظلم الجني للإنسي كأن يمسه دون سبب ولا يتسنى له ذلك إلا في حالة من هذه الحالات الأربع وهى :

١ : الغضب الشديد .

٢ : الخوف الشديد .

٣ : الانكباب على الشهوات .

أنواع المس الشيطاني

قد يظهر المس الشيطاني على المصاب به في شكل نوبات قصيرة من الدوار وفقدان الشعور واضطراب تعابير الوجه وقد تمر سريعا جدا دون أن يلاحظها أحد ممن حول المصاب .

۞ وقد يتشنج عضو من أعضاء الجسم كالذراع أو الأرجل ولا يفقد المصاب شعوره إلا أنه يفقد قدرته على التحكم في العضو الذي يبدو عليه العرض وقد يتشنج الجسم كله ويتخشب ويكون المصاب في حالة لا شعورية أو يمشى دون إدراك ويتكلم كلاما غير منسق ويجيب إجابات مضطربة تستمر إلى دقائق أو تطول إلى ساعات .

ونجمل ذلك فنقول : المس الشيطاني أربعة أنواع وهم ::

١ : مس كلى (إقتران كامل) يمس الجن الجسد كله .

٢ : مس جزئى (يمس عضوا واحدا من الجسم كالذراع أو الرجل أو اللسان أو العين) .

٣ : مس دائم (يستمر الجنى فى جسد الأنسى لمدة طويلة) .

٤ : مس طائف (لا يستغرق إلا لحظات قليلة)

أعراض مس الجن للإنسان

يستطيع الشيطان أن يمس الإنسان بحيث يجعله يتخبط والتخبط هو التخبط في الحركة فلا يستطيع الإنسان التحكم في سره ، فيسير كأنه ترنح من دوار أو دوخة ، ويحس كان الأرض تميد به ، أو يفقد القدرة على تقدير الخطوة المتزنة لقدميه ، أو حساب المسافة الصحيحة لها .
والتخبط في الحديث فلا يعي ما يقول ، ولا يستطيع أن يربط بين ما قال وما يقوله وما يجب أن يقوله بعد ذلك ، والتخبط في الفكر ، والتخبط في العمل .. . والتخبط ما هو إلا فقد إن الإدراك الصحيح من الإنسان لأي شيء يهم به أو يفكر فيه ، وبديهى أن هذه هي علامات الجنون . ويسبب مس الشيطان للإنسان أمراضا قد تتفق أعراضها مع أمراض أخرى ، وقد تتميز فتختلف عن أعراض الأمراض الأخرى كلها ، وبذلك إذا عولجت على أنها أمراض مؤكدة أعراضها فلا يستجيب ذلك المرض لأي علاج ، وأما إذا ما اختلفت فإنها كذلك لا يجدي معها العلاج ونظرا للتشابه بين أعراض الأمراض العضوية وأعراض المس الشيطاني ، فانه ولابد من التفرقة بينهما للوصول إلى حقيقة المرض ونوعه ، ومعرفة علاجه المناسب له .

<u>وللمس الشيطاني أعراض في المنام وأخرى في اليقظة فأما الأعراض التي في المنام فهي</u> :

ا - الأرق والقلق دون سبب عضوي.

٢ - الكوايبس الدئمة ، والأحلام المفزعة بجميع صورها واشكالها .

٣ - أن يرى في منامه اناسابصفات غريبة كأن يلاحظ عليهم طولا مفرط او قصرا بينا أو يرى أنا سأسودا

٤ - أن يرى في منامه كأنه سيسقط من مكان عال .

٥ - أن يقوم ويمشى وهو نائم دون أن يشعر ، أو يضحك ويبكى ويصرخ في منامه أو تصدر منه أصوات غريبة كان يزوم أويتأوه وهو نائم ، اويقرض علي أنيابه

٦ - أن يري نفسه في مقبرة أو مزبلة أو طريق موحش ، آو أنه يسير في دم أو في ماء أوفى نجاسات .

٧ - رؤية الحيوانات في المنام : كالقط والكلب والجمل ، والثعلب والأسد ، والحية والعقرب ، والفار ، والعناكب ، والقرود والأفيال والنمور والسحالى باستمرار وتكرار.

٨ - ان يري في منامه كنائس وأجراسا وقساوسة . ملحوظة : إذا رأي إنسان أحد هذه الأعراض في منامه مرات قليلة جدا فليس بالضرورة انه مصاب بمس شيطانى بل تكون علامة واضحة علي إصابته بالمس إذا رأي أحدها أوبعضها اومعظمها في منامه باستمرار وتكرار واضح وأما الأعراض التي في اليقظة فهي :

١ - صداع دائم او شبه دائم ،متنقل فى الرأس أو ثابت فى مكان منها ولا يجدى معه الدواء

٢ - زيادة عدد دقات القلب دون مجهود يذكر

٣ - التخبط في الأقوال والأفعال والحركة

٤ -التشنج والصرع من حين لأخر

٥ - ففدان المريض التحكم في عضو من أعضاء جسمه أو ألم فى عضومن

أعضائه مع عجزالطب عن تشخيصه وعلاجه (كالصمم ،العمى،الخرس الشلل ، النزيف

٦ - تنميل في القدمين واليدين يحس المريض كأن نملا يمشى على جسمه

٧ - الشرودالذهني والخمول والكسل والبلادة والنسيان المستمر ، والوسوسة الدائمة والشك في كل شيء وعدم القدره على التركيز .

. ٨ - كراهية المنزل أو الزوجة أو الأبناء او النفس أو الأقارب .

٩ - الصدود عن ذكر الله والصلاة والشعور بضيق عند سماع القرآن والآذان مع ارتياح في سماع الأغاني وإن كان يصلى فإنه يأتيه الشك في الصلاة وعدم إدراك كم صلى أو شعوره بدوخة وزغللة تأتيه أثناء الصلاة أو يشعر بألم في الصلاة أو بكاء أو صراخ لا إرادي أو ضحك .

١٠ - تناول الخمور والمسكرات والتدخين بشراهة .

١١ - الغضب الشديد والإتيان بأشياء وأفعال وحركات غير معتادة من قبل .

١٢ - الضيق والاكتئاب والحزن الدائم والاختناق.

١٣ - حب القذارة وإطالة الشعر والأظافر والجلوس لمدة طويلة في الحمامات والخرابات وأماكن النجاسات والقاذورات .

١٤- الانفراد والعزلة عن الناس .

١٥ - رؤية أشياء غريبة فى اليقظة كأن يرى أشباحا أو ثعابين أو غيرها من الحيوانات أو يرى أشخاصا أو يسمع أصوات أجراس ،أو صفير أو نحو ذلك

١٦-الرغبة في زيارة أضرحة وقبور الأولياء،والشغف بسماع شرائط الغناء الصوفي.

الوقاية من المس الشيطانى

- أولا: المحافظة علي الصلاة والالتزام بأمور الشرع

- ثانيا: المحافظة علي الأذكار القرآنية والنبوية ففيهما الوقاية والتحصين ضد الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون) فالشيطان وجنوده أقرب ممن هو بعيد عن ذكر الله تبارك وتعالي بالنص الشريف (ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين)

۞ وفي الصحيحين عن أي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلي الله عليه وسلم "يعقد الشيطان علي قافية رأس أحدكم إذا هو نام ثلاث عقد يضرب علي كل عقدة مكانها عليك بنوم طويل فارقد فأن استيقظ فذكر الله تعالي انحلت عقدة فان توضأ انحلت عقدة فأن صلي انحلت عقدة فاصبح نشيطا طيب النفس وإلا أصبح خبيث النفس كسلان .

واخرج الترمذي عن الحارث الأشعري أن النبي صلي الله عليه وسلم قال: " إن الله أمر يحيي بن زكريا بخمس كلمات – فذكر الحديث بطوله – وفيه : وأمركم أن تذكروا الله فأن مثل ذلك كمثل رجل خرج العدو في أثره سراعا حتى أتى إلي حصن حصين فأحرز نفسه منهم كذلك العبد لا يحرز نفسه من الشيطان الإبذكر الله "

۞ وفي حديث عبد الرحمن بن سمرة قال: خرج علينا رسول الله صلي الله عليه وسلم ونحن في صفة بالمدينة فقام علينا فقال: إني رأيت البارحة عجبا- فذكر الحديث بطوله – وفيه:"ورأيت رجلا من أمتي قد احتوشته الشياطين فجاءه ذكر الله فطير الشياطين عنه"

وفي حديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلي الله عليه وسلم " من قال- يعني إذا خرج من بيته- بسم الله توكلت علي الله لاحول ولاقوة إلابالله يقال له: كفيت وهديت ووقيت وتنحي عنه الشيطان فيقول له شيطان آخر: كيف لك برجل قد هدي وكفي و وقي ؟ " .

ثالثا : الاستعاذة قبل دخول الخلاء (دورة المياه- الحمام- المرحاض)

وذلك لأن أماكن النجاسات كالحمامات والمقابر تأوي إليها الشياطين وكان من هديه صلي الله عليه وسلم أنه كان قبل أن يدخل الخلاء يقول :" اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث " ووفي رواية " بسم الله اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث" والخبث : ذكور الجن والخبائث : إناثهم .

۞ وعن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله صلي الله عليه وسلم " إن هذه الحشوش محتضرة فإذا أتي أحدكم الخلاء فليقل : بالله من الخبث والخبائث"

رابعا : عدم الكلام أو الصراخ أو الغناء في دورات المياه الحمامات.

ففي المسند عن أبي سعيد رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول: " لايخرج الرجلان يضربان الغائط كاشفان عورتهما يتحدثان فإن الله يمقت علي ذلك تسكنها الجن والشياطين والصراخ والغناء في مثل هذه الأماكن يؤذي ساكنيها من الجن فتنتقم ممن يفعل ذلك . قال الإمام النووي رحمه الله : الذكر والكلام مكروه حال قضاء الحاجة سواء كان في الصحراء أو البينان وسواء في ذلك جميع الأذكار والكلام إلا كلام الضرورة حتى قال بعض أصحابنا : إذا عطس لايحمد الله تعالي ولا يشمت عاطسا ولايرد السلام ولا يجب المؤذن ويكون مقصرا لا يستحق جوابا والكلام بهذا كله مكروه كراهية تنزيه ولا يحرم فإن عطس فحمد الله تعالي بقلبه ولا يحرك لسانه فلا بأس

خامسا : البسملة :

وهي أن تقول : (بسم الله الرحمن الرحيم) بالذات عند دخول الأماكن المهجورة والمظلمة والصحاري وعند القفز من الأماكن المرتفعة وقبل إلقاء الماء الساخن في دورات المياه لأن هذا الماء قد يؤدي الجن فتنتقم من الإنس وكذا عند إلقاء حجر أو شيء ثقيل علي الأرض .

سادسا : عدم التبول في الجحور أو الشقوق :

وذلك لأن الجن تسكن فيها ففي حديث قتادة عن عبد الله بن سرجس قال: نهي رسول الله صلي الله علية وسلم أن يبال في الجحر قالوا لقادة: مايكره من البول في الجحر ؟! فقال: إنها مساكن الجن .

سابعا : لا تؤذ كلبا أو قطة ثعبانا أو حية في المنزل دون إنذار لأن الجن تتشكل علي صور هذه الحيوانات كما تقدم .

ثامنا: تعوذ عند الجماع بما كان يتعوذ به النبي صلي الله عليه وسلم ففي الصحيح عن ابن عباس أن رسول الله صلي الله عليه وسلم قال: ط لو أن أحدكم يقول حين يأتي أهله باسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا فأنه إن قضي بينهما ولد من ذلك لم يضره الشيطان أبدأ" قال ابن حجر قبل: أي لم يضره بمشاركة أبيه في جماع أمه كما جاء عن مجاهد : إن الذي بجامع ولايسمي يلتف الشيطان علي إحليله فيجامع معه وهذا أقرب الأجوبة أ.هـ وقال الشوكاني : قبل إن المراد بقوله : " لم يضره الشيطان " أي : لم يصرعه .

تاسعا : تعويذ الصبيان :

قال أبو رافع : رأيت النبي صلي الله عليه وسلم أذن في أذن الحسن بن علي حين ولدته فاطمة بالصلاة وعن ابن عباس أن رسول الله صلي الله عليه وسلم كان يعود الحسن والحسين قائلا :" أعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لأمة

عاشرا: منح الصبيان من اللعب والخروج بعد غروب الشمس مباشرة :

لما في الصحيحين من حديث جابر بن عبد الله الأنصاري قال: قال رسول الله صلي الله عليه وسلم إذا كان جنح الليل أمسيتم فكفوا صبيانكم فإن الشيطان ينتشر حينئذ فإذا ذهب ساعة من الليل فخلوهم . قال الحافظ ابن حجر قال ابن الجوزي : إنما خيف علي الصبيان في تلك الساعة لأن النجاسة التي تلوذ بها الشياطين موجودة معهم غالبا والذكر يحرز منهم مفقود من الصبيان غالبا والشياطين عند انتشارهم يتعلقون بما يمكنهم التعلق به فلذلك خيف علي الصبيان في ذلك الوقت والحكمة في انتشارهم – أي الشياطين- حينئذ أن حركتهم في الليل أمكن منها لهم في النهار لأن الظلام أجمع للقوي الشيطانية من غيره وكذلك كل سواد ولهذا قال في حديث أبي ذر: فما يقطع الصلاة قال: " الكلب الأسود شيطان" انتهي كلامه رحمه الله.

من علاج الأنبياء

قال شيخ الإسلام ابن تيميه

۞ مازال الأنبياء والصالحون يدفعون الشياطين عن بني آدم بما أمر الله ورسوله كما كان المسيح ﷺ يفعل ذلك وكما كان نبينا صلي الله عليه وسلم يفعل ذلك المس الشيطاني في الأناجيل المتداولة اليوم تروى النسخ المتداولة من الأناجيل أن سيدنا عيسى ﷺ قد أخرج الشياطين من كثير من المرضى الذين كان المس قد أصابهم بحالات مرضية وجنون . ففي الإنجيل المسمى بإنجيل متى : ولما صار المساء قدموا إليه مجانين كثيرين فاخرج الأرواح بكلمة وفية وفيما هما خارجان إذا إنسان أخرس مجنون قد موه إليه فلما أخرج الشيطان تكلم الأخرس وفي أناجيل أخرى : وكان في المجمع رجل به روح شيطان نجس فصرخ بصوت عظيم قائلا مالنا ولك يا يسوع الناصري أتيت لتهلكنا أنا أعرفك أنت قدوس الله فانتهره يسوع قائلا اخرس واخرج منه فصرعه الشيطان في الوسط وخرج منه ولم يضره شيئا وعند لوقا نجد ما يشير إلى أن الإنسان قد يمسه أكثر من شيطان إذ يقول وعلى أثر ذلك يسير في مدينة وقرية يكرز ويبشر بملكوت الله ومعه الأثنى عشر وبعض النساء كن قد شفين من أرواح وامراض مريم التي تدعى المجدلية التي خرج منها سبعة شياطين ويمكن أن يستمر مس الشيطان للإنسان سنوات عديدة كما في لوقا إن امرأة كان بها روح اضعفها وكانت منحنية بسببها ولم تقدران تنتصب البتة ثمانية عشر عاما فوضع سيدنا عيسى يده عليها فاستقامت وفي متى ما يفيد أن المسيح ﷺ علم تلاميذه إخراج الشياطين من الأجساد تنبيه : نقول إنما كان المسيح ﷺ واصحابه على ملة التوحيد الخالص لله رب العالمين ولا يجوز لمسلم أو مسلمة أن يتردد على قساوسة النصارى لطلب العلاج من السحرة مس الجن ، كما يفعل بعض المسلمين اليوم .

علاج النبى محمد صلي الله عليه وسلم لحالات المس الشيطانى

اخرج الإمام احمد في مسنده :حدثنا عبد الرزاق أنبأنا معمر عن عطاء بن السائب عن عبد الله بن جعفر عن يعلي بن مره الثقفي قال :ثلاثة أشياء رأيتهن من رسول الله صلي الله عليه وسلم ثم ذكر الحديث إلى أن قال ثم سرنا فمررنا بماء فأتته امرأة بابن لها به جنه فاخذ النبي صلي الله عليه وسلم منخره فقال اخرج إني محمد رسول الله قال ثم سرنا

فلما رجعنا من سفرنا مررنا بذلك الماء فاتت امرأة بجزر ولبن ، فأمرها أن ترد الجزر وامر أصحابه فشربوا من اللبن فسالها عن الصبي فقالت والذي بعثك بالحق ما رأينامنه ريبا

۞۞ طريقة أخرى للحديث قال الإمام احمد : حد ثنا عبد الله بن نمير حدثنا عثمان بن حكيم اخبرني عبد الرحمن بن عبد العزيز عن يعلي بن مرة قال لقد رأيت من رسول الله ثلاثا مارآها أحد قبلي ولا يراها أحد بعدي لقد خرجت معه في سفر حتى إذا كنا ببعض الطريق مررنا بامرأة جالسة معها صبي لها فقالت يا رسول الله هذا صبي اصابه بلاء واصابنا منه بلاء يؤخذ في اليوم ما ادري كم مرة قال : ناولينيه فرفعته إليه ، بينه وبين واسطة الرحل ثم فغرفاه فنفث فيه ثلاثا وقال بسم الله أنا عبد الله إخسأ عدو الله ثم ناولها إياه فقال ألقينا فى الرجعة في هذا المكان فأخبرينا مافعل قال فذهبنا فوجدناها في ذلك المكان معها ثلاث شياه فقال صلي الله عليه وسلم مافعل صبيك فقالت والذي بعثك بالحق ما حسسنا منه شيئا حتى الساعة فاجترر هذه الغنم إنزل خذ منها واحدة ورد البقية وذكر الحديث بتمامه .

حالة أخرى عالجها سيد العالمين صلي الله عليه وسلم

عن عطاء بن أبي رباح قال : قال لي بن عباس : ألا أريك امرأة من أهل الجنة ؟ قلت : بلى قال : هذه المرأة .

السوداء أتت النبي صلي الله عليه وسلم فقالت : إني أصرع وإني أتكشف فأدع الله لي قال :

(إن شئت صبرت ولك الجنة وإن شئت دعوت الله أن يعافيك) فقالت : أصبر فقالت : إني أتكشف فأدع الله لي أن لا أتكشف فدعا لها وهذه المرأة هي أم زفر كما في الصحيح .

۞ ثم ذكر الحافظ بن حجر طرق الحديث وقال : وقد يؤخذ من الطرق التي أوردتها أن الذي كان بأم زفر كان من صرع الجن لا من صرع الخلط ا.هـ

۞ وأخرج بن عبد البر عن طاووس كان النبي صلي الله عليه وسلم يؤتى بالمجانين فيضرب صدر أحدهم فيبرأ .

واخرج ابن ماجه عن عثمان بن أبي العاص قال : لما استعملني رسول الله صلي الله عليه وسلم على الطائف جعل يعرض لي في صلاتي حتى ما أدرى ما أصلى فلما رأيت ذلك رحلت إلى رسول الله

فقال ابن أبي العاص قلت يا رسول الله عرض لي شىء فى صلواتى حتى ما أدري ما أصلى قال ذاك الشيطان ادنه فدنوت منه ، فجلست على صدور قدمى قال فضرب صدرى بيده وتفل فى فمى وقال : أخرج عدو الله ففعل ذلك ثلاث مرات ثم قال ألحق بعملك قال عثمان : فلعمري ما أحسبه خالطني بعد وعن أسامة بن زيد قال خرجت مع رسول الله صلي الله عليه وسلم إلى الحجة التي حجها فأتته امرأة ببطن الروحاء بابن لها فقالت يا رسول الله هذا ابني ما أفاق من يوم ولدته إلى يومه هذا فأخذه رسول الله منها ، فوضعه فيما بين صدره وواسطة الرحل لم تفل في فيه وقال :أخرج ياعدو الله فأني رسول الله قال ثم ناولها إياه وقال : خذيه فلا بأس عليه وعن أم أبان بنت الوازع عن أبيها ان جدها انطلق إلى رسول الله صلي الله عليه وسلم بابن له مجنون اوابن أخت له وهو في الركاب فاطلقت عنه وألقيت عنه ثياب السفر ولبسته ثوبين حسنين وأخذت بيده حتى انتهيت به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال :أدنه منى واجعل ظهره مما يلينى قال : فاخذ بمجامع ثوبه من أعلاه وأسفله فجعل يضرب ظهره حتى رأيت بياض إبطه ويقول اخرج عدو الله اخرج عدو الله فأقبل ينظر نظر الصحيح ليس بنظره الأول ثم أقعده رسول الله صلى الله عليه وسلم بين يديه فدعا له بماء فمسح وجهه ودعا له ، فلم يكن في الوفد أحد بعد دعوة رسول الله يفضل عليه وأخرج الإمام أحمد عن الوازع نحو هذا الحديث وفيه قال : يا رسول الله إن معي خالا مصابا فادع الله له قال أين هو أتنى به قال فاخد طائفة من ردائه فرفعها حتى رأيت بياض إبطه فم ضرب بظهره وقال :أخرج عدو الله فولى وجهه وهو ينظر نظر رجل صحيح .

هل علمنا النبي صلي الله عليه وسلم علاج مثل هذه الحالات ؟

عن عبدالله بن مسعود قال بينما أنا والنبى صلي الله عليه وسلم في بعض طرقات المدينة إذا برجل برجل قد صرع ، فدنوت منه وقرأت في أذنه فأفاق فقال النبي صلي الله عليه وسلم   ماذا قرأت في أذنه فقلت قرات أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا وأنكم إلينا لاترجعون حتى فرغ من السورة فقال النبي صلي الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو أن رجلا موقنا قرأ بها على جبل لزال .

وعن أبي بن كعب رضي الله عنه قال كنت عند النبي صلي الله عليه وسلم فجاء أعرابي فقال يا نبي الله إن لي أخا به وجع ، فقال : وما وجعه قال به لمم ، قال فأتني به فوضعه بين يديه فعوذه النبى صلي الله عليه وسلم بفاتحة الكتاب واربع آيات من أول البقرة

وآيتين من وسط السورة هما والهكم إله واحد وآية الكرسي وثلاث آيات من آخر البقرة وآية من سورة آل عمران هي شهد الله أنه لا إله إلا هو وآية من سورة الأعراف إإن ربكم الله) وآية من سورة المؤمنون فتعالى الله الملك الحق لا إله إلا هو رب العرش الكريم وآية من سورة الجن : (وأنه تعالى جد ربنا ما أتخذ صاحبة ولا ولدا) وعشرآيات من أول الصافات وثلاث من آخر الحشر وقل هو الله أحد والمعوذتين .

ليكن دائما هذا هو حالك !!

اللهم يا موضع كل شكوى، ويا سمع كل نجوى، ويا شاهد كل بلوى، يا عالم كل خفية، و يا كاشف كل بلية، يا من يملك حوائج السائلين، ويعلم ضمائر الصامتين ندعوك دعاء من أشدت فاقته، وضعفت قوته، وقلت حيلته دعاء الغرباء المضطرين الذين لا يجدون لكشف ما هم فيه إلا أنت.

يا أرحم الراحمين أكشف ما بنا وبالمسلمين من ضعف وفتور وذل وهوان.

يا سامعا لكل شكوى أعن المساكين والمستضعفين وأرحم النساء الثكالى والأطفال اليتامى وذي الشيبة الكبير، إنك على كل شيء قدير.

معاشر الأخوة والأخوات: إن في تقلب الدهر عجائب، وفي تغير الأحوال مواعظ، توالت العقبات، وتكاثرت النكبات، وطغت الماديات على كثير من الخلق فتنكروا لربهم ووهنت صلتهم به.

اعتمدوا على الأسباب المادية البحتة، فسادة موجات القلق والاضطراب، والضعف والهوان، وعم الهلع والخوف من المستقبل، خافوا على المستقبل، تخلوا عن ربهم فتخلى الله عنهم:

جميعُ الخلق مفتقرون إلى الله، مفتقرون إلى الله في كل شؤونِهم وأحوالِهم، وفي كلِ كبيرةٍ وصغيره، وفي هذا العصرُ تعلقَ الناسُ بالناسِ، وشكا الناسُ إلى الناس، ولا بئسَ أن يُستعانُ بالناس في ما يقدرون عليه، لكن أن يكونَ المُعتمَدُ عليهم، والسؤال إليهم، والتعلقُ بهم فهذا هو الهلاكُ بعينه، فإن من تعلق بشيٍ وكَلَ إليه.

نعتمدُ على أنفسِنا وذكائِنا بكل غرورٍ وعجب وصلف، أما أن نسأل اللهَ العونَ والتوفيق، ونلحَ عليه بالدعاء، ونحرِصِ على دوام الصلة باللهِ في كلِ الأشياء، وفي الشدةِ والرخاء، فهذا أخرُ ما يفكرُ به بعض الناس.

فقيراً جئتُ بابك يا إلهي.........ولستُ إلى عبادك بالفقيرِ

غنياً عنهمُ بيقينِ قلبي........وأطمعُ منك في لفضلِ الكبيرِ

الهي ما سألتُ سواك عونا.....فحسبي العونُ من ربٍ قديرِ

الهي ما سألتُ سواك عفوا.....فحسبي العفوُ من ربٍ غفورِ

الهي ما سألتُ سواك هديا....فحسبي الهديُ من ربٍ بصيرِ

إذا لم أستعن بك يا الهي......فمن عونِي سواك ومن مجيرِ

إن الفرار إلى الله، واللجوء إليه في كلِ حالٍ وفي كل كربٍ وهم، هو السبيلُ للتخلصَ من ضعفنا وفتورنا وذلنا و هواننا.

إن في هذه الدنيا مصائبَ ورزايا، ومحناً وبلايا، آلامُ تضيقُ بها النفوس، ومزعجاتُ تورث الخوفَ والجزع، كم في الدنيا من عينٍ باكيةٍ ؟

وكم فيها من قلب حزين؟

وكم فيها من الضعفاءِ والمعدومين، قلوبُهم تشتعل، ودموعُهم تسيل ؟

هذا يشكُ علةً وسقما.

وذاك حاجةً وفقرا.

وآخر هماً وقلقا.

عزيزٌ قد ذل، وغنيٌ افتقر، وصحيحٌ مرض، رجل يتبرم من زوجه وولده، وآخرُ يشكُ ويئنُ من ظلمِ سيده.

وثالثٌ كسدة وبارت تجارته، شاب أو فتاة يبحث عن عروس، وطالب يشكو كثرة الامتحانات والدروس.

هذا مسحور وذاك مدين ،وأخر ابتليَ بالإدمان والتدخين، ورابعُ أصابه الخوفُ ووسوسةُ الشياطين.

تلك هي الدنيا، تضحكُ وتبكي، وتجمعُ وتشتت، شدةٌ ورخاءُ وسراءٌ وضراءُ.

وصدق الله العظيم: (لِكَيْلا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ).

أيها الأخوة، السؤال الذي يجب أن يكون، هؤلاء إلى من يشكون، و أيديَهم إلى من يمدون؟

يجيبك واقعُ الحال على بشرٍ مثلُهم يترددون، وللعبيدِ يتملقون، يسألون ويلحون وفي المديح والثناء يتقلبون، وربما على السحرة والكهنة يتهافتون.

نعم والله تألمنا شكاوي المستضعفين، وزفراتُ المساكين، وصرخاتُ المنكوبين، وتدمعُ أعُينَنا - يعلم الله- لأهات المتوجعين، وأناتُ المظلومين، وانكسارِ الملذوعين، لكن أليس إلى اللهِ وحدَه المشتكى ؟

أين الإيمان بالله ؟ أين التوكلُ على الله ؟ أين الثقةُ و اليقينُ بالله ؟

وإذا عرتك بليةٌ فأصبر لها.......صبرُ الكريمِ فإنه بك أرحمُ

وإذا شكوتَ إلى ابنِ أدم إنما.....تشكو الرحيمَ إلى الذي لا يرحمُ

ألم نسمع عن أناس كانوا يشكون إلى الله حتى انقطاع سير نعلهم، نعم حتى سير النعل كانوا يسألونه الله، بل كانوا يسألون الله حتى الملح.

يا أصحابَ الحاجات.

أيها المرضى.

أيها المدينون.

أيها المكروب والمظلوم.

أيها المُعسرُ والمهموم.

أيها الفقيرُ والمحروم.

يا من يبحث عن السعادة الزوجية.

يا من يشكو العقم ويبحث عن الذرية.

يا من يريد التوفيق بالدراسة والوظيفة.

يا من يهتم لأمر المسلمين.

يا كلُ محتاج، يا من ضاقت عليه الأرضُ بما رحبت.

لماذا لا نشكوُ إلى اللهِ أمرنا وهو القائل: (ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ).

لماذا لا نرفعُ أكفَ الضراعة إلى الله وهو القائل: (فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ).

لماذا ضُعفُ الصلةِ بالله، وقلةُ الاعتمادِ على الله، وهو القائل: (قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلا دُعَاؤُكُمْ). لولا دعاؤكم.

أيها المؤمنون، أيها المسلمون يا أصحابَ الحاجات، ألم نقرأ في القرآنِ قول الحق عز وجل: (فَأَخَذْنَاهُمْ بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ) لماذا ؟ (لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ).

فأين نحن من الشكوى لله، أين نحن من الإلحاح والتضرعِ الله؟

سبحان الله، ألسنا بحاجةٍ إلى ربنا؟

أنعتمدُ على قوتنا وحولِنا، والله ثم واللهِ لا حول لنا ولا قوةَ إلا بالله.

واللهِ لا شفاء إلا بيد الله، ولا كاشفَ للبلوى إلا الله، لا توفيق ولا فلاح ولا سعادةَ ولا نجاح إلا من الله.

العجيبُ والغريب أيها الأخوةُ أن كلَ مسلمٍ يعلمُ ذلك، ويعترفُ بهذا بل ويقسمُ على هذا، فلماذا إذاً تتعلقُ القلوبُ بالضعفاءُ العاجزين ؟

ولماذا نشكو إلى الناسِ ونلجأ للمخلوقين ؟

سل الله ربك ما عنده......... ولا تسأل الناس ما عندهم

ولا تبتغي من سواه الغنى...... وكن عبده لا تكن عبدهم

فمن يا إذا بُليت سلاك أحبابك، وهجرك أصحابك.

يا من نزلت بها نازلة، أو حلت به كارثة.

يا من بليت بمصيبةٍ أو بلاءٍ، ارفع يديك إلى السماء وأكثر الدمعَ والبكاء، وألحَ على اللهِ بالدعاء وقل:

يا سامعاً لكلِ شكوى.

إذا استعنت فأستعن بالله، وإذا سألت فأسأل الله، وقل يا سامعاً لكل شكوى.

توكل على الله وحده، وأعلن بصدقٍ أنك عبده واسجد لله بخشوع، وردد بصوتٍ مسموع:

يا سامعاً لكلِ شكوى.

أنت الملاذُ إذا ما أزمةٌ شملت.......وأنت ملجأُ من ضاقت بهِ الحيلُ

أنتَ المنادى به في كلِ حادثةٍ..........أنت الإلهُ وأنت الذخرُ والأملُ

أنت الرجاءُ لمن سُدت مذاهبهُ........أنت الدليلُ لمن ضلت بهِ السبلُ

إنا قصدناك والآمال واقعةٌ..............عليكَ والكلُ ملهوفُ ومبتهلُ

إن الأنبياء والرسلَ، وهم خيرُ الخلق، وأحبُ الناسَ إلى الله، نزل بهم البلاء واشتدَ بهم الكرب، فماذا فعلوا وإلى من لجئوا.

أخي الحبيب، أختصرُ لك الإجابة، إنه التضرعُ والدعاء، والافتقارُ لربِ الأرضِ والسماء، إنها الشكايةُ لله وحُسنُ الصلةِ بالله.

هذا نوحٌ عليه السلام يشكو أمرَه إلى الله ويلجأُ لمولاه:

قال تعالى: (وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ * وَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ).

كانتِ المناداة، كانتِ المناجاة، فكانتِ الإجابةُ من الرحمن الرحيم.

وقال تعالى: (وَنُوحاً إِذْ نَادَى مِنْ قَبْلُ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ).

وقال عز من قائل: (فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ * فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ).
هذا أيوبُ عليه السلام ، ابتلاهُ اللهُ بالمرضِ ثمانيةَ عشر عاماً حتى أن الناسُ ملوا زيارته لطولِ المدة،

فلم يبقى معه إلا رجلانِ من إخوانهِ يزورانه، لكنه لم ييئس عليه السلام، بل صبرَ واحتسب، وأثنى الله عليه: (إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِراً نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ)، أواب أي رجاعٌ منيبٌ إلى ربه، ظل على صلتِه بربِه وثقتِه به، ورضِاهُ بما قُسم الله له، توجه إلى ربه بالشكوى ليرفع عنه الضراء والبلوى قال تعالى:(وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ). فماذا كانتَ النتيجة ؟ قال الحقُ عز وجل ، العليمُ البصيرُ بعباده، الرحمنُ الرحيم قالَ: (فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَذِكْرَى لِلْعَابِدِينَ).

هذا يونسُ عليه السلام ، رفع الشكاية لله فلم ينادي ولم يناجي إلا الله قال تعالى:

(وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِباً فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ). فماذا كانتَ النتيجة ؟

وزكريا عليه السلام قال الحق عز وجل عنه: (وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَى رَبَّهُ رَبِّ لا تَذَرْنِي فَرْداً وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ). ماذا كانت النتيجة ؟

(فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَى وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَباً وَرَهَباً وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ). الذين يشكون العقم وقلة الولد.

إذا لماذا استجاب الله دعاه؟

لأنهم كانوا يسارعون في الخيرات، وكانوا لا يملون الدعاء، بل كان القلب متصل متعلق بالله، لذلك قال الله عنهم: (وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ).

خاشعين متذللين، معترفين بالتقصير، فالشكاية تخرج من القلب قبل اللسان.
يعقوبُ عليه السلام قال: (قَالَ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لا تَعْلَمُونَ)، انظروا لليقين، انظروا للمعرفة برب العالمين: (وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لا تَعْلَمُونَ)، فاستجاب اللهُ دعائَه وشكواه وردَ عليه يوسفَ وأخاه. وهذا يوسف عليه السلام ابتلاه الله بكيد النساء، فلجأ إلى الله، وشكى إليه ودعاه فقال:

(وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُنْ مِنَ الْجَاهِلِينَ)، إنه التضرع والدعاء، والافتقار لرب الأرض والسماء، إنها الشكاية لله، وحسن الصلة بالله.

(فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ).
وأخبر الله عن نبينا محمد صلي الله عليه وسلم وأصحابه فقال تعالى: (إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلائِكَةِ مُرْدِفِينَ). استغاثة لجاءة إلى الله، شكوى وصلة بالله سبحانه وتعالى.
وهكذا أيها الأحبةِ حينما نستعرضُ حياةَ الرسلِ جميعاً، كما قصها علينا القرآن الكريم، نرى أن الابتلاء والامتحان كان مادتُها ومأئها، وأن الصبرَ وحسنُ الصلةِ بالله ودوام الالتجاءِ وكثرةُ الدعاءِ وحلاوة الشكوى كان قوَمُها.

وما أشرنا إليه إنما هي نماذج من الاستجابة للدعاء، ومن في كتب السير والتفاسير وقف على شدةِ البلاء الذي أصاب الأنبياء، وعلم أن الاستجابةَ جاءت بعد إلحاحٍ ودعاء، واستغاثةٍ ونداء.

إنها آياتُ بينات وبراهينُ واضحات، تقول بل وتعلن أن من توكلَ واعتمد على الله، وأحسن الصلة بمولاه استجاب الله دعاه، وحفظه ورعاه، فإن لم يكن ذلك في الدنيا كان في الآخرة: (وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى أَفَلا تَعْقِلُونَ).

أنها صفحاتٌ من الابتلاء والصبر معروضةٌ للبشرية، لتسجل أن لا اعتماد إلا على الله، وان لا فارجَ للهمِ ولا كاشفَ للبلوى إلا الله.

هذا هو طريق الاستعلاء أن تنظرَ إلى السماء، وأن نلحُ بالدعاء، لأن الشكوى إلى الله تشعرك بالقوةِ والسعادة، وأنك تأوي إلى ركنٍ شديد.

أما الشكوى إلى الناس، والنظرِ إلى ما في أيدي الناس فيشعرك بالضعف والذل والإهانةِ والتبعية.

إن من أصول التوحيد أن تتعلق القلوبُ بخالقها في وقت الشدةِ والرخاء والخوفِ والأمن، والمرضِ والصحة، وفي كل حالٍ وزمان.

وما نراه اليومَ من تعلقِ القلوب بالمخلوقين، وبالأسباب وحدها دون اللجأ إلى الله، لهو نذيرُ خطرٍ يزعزعُ عقيدةِ التوحيدِ في النفوس.

فاللهم الشفاء بيدك فارحمنا واشفينا.

فهرس الكتاب